

## في الثقافة

حدث مسرحي طغى على خريف بيروت  
بعد توقيف الأمن العام مسرحية "تنفيسة"

مسرحية "تنفيسة" وما رافقها من ردود فعل اثر قرار اتخذته المديرية العامة للأمن العام يقضي بايقافها في انتظار الاستحصال على اجازة تسمح بعرضها، طرح سؤالاً: هل كل ما حدث كان تنفيسة وانتهى؟ بالتركيز على التفاصيل، نجد جانبا ايجابيا تمثل في اعادة التذكير باهمية المسرح في حياة الناس والخوف على مستقبله ومدى استمراريته في بيروت

رد فعل ابطال مسرحية "تنفيسة" المشابه لمشاهد الحراك في الشارع اللبناني في العامين الماضيين، هو بصورة اوضح اشبه بمشهد سكن الذاكرة منذ عام 1968 على اثر توقيف رجال الامن مسرحية "مجدلون"، بانزال ابطالها عنوة من على خشبة المسرح في اثناء تقديمهم العرض امام الجمهور، فكان الاعتراض باعادة المسرحية امام مقهى الهورش شو في شارع الحمرا امام عامة الناس. اللافت في ما حصل هو ارتباط اسم الممثلة والمخرجة نضال الاشقر بهذين الحدثين، لكن مع اختلاف الدوافع والاسباب التي ادت الى هاتين النتيجتين. في هذا الوضع الحساس والدقيق جدا الذي يمر فيه لبنان، اتجهت قضية ايقاف مسرحية من رجال الامن العام بعدا آخر، باستغلالها سياسيا على اعتبار ما حدث هو قمع للحريات. في الواقع، مسرحية "تنفيسة" كانت حدثا مسرحيا في خريف هذا العام برد فعل الممتعضين من قرار الامن العام الذي طالب المعنيين بتوقيف

الاشقر: اود مناقشة الامن العام  
حول الرقابة على الاعمال المسرحية

الممثلة والمخرجة نضال الاشقر.

■ نجحت نضال الاشقر، كعادتها، في لفت نظر المجتمع اللبناني اليها، آخر حدث في مسيرتها كان الشهر الماضي على اثر ايقاف الامن العام عرض مسرحية "تنفيسة" على خشبة مسرح المدينة، لم يكن لديك نظرة مسبقة لما قد يحدث نتيجة عدم استحصال هذا العمل على اجازة عرض من الامن العام ما قبل تقديمه على الخشبة؟

□ لا لم اتوقع ذلك. بعد حضوري التمارين اعتبرته عرضا غنائيا، ومتابعتي له في اثناء تقديمه على المسرح، تحديدا بوضوئه الى 70 دقيقة رأيت فيه عرضا مسرحيا. في الواقع، انا لا اراقب مسبقا الاعمال التي تقدم على خشبة مسرح المدينة. انا ضد الرقابة والكل يعرف ذلك، لا الان بل منذ 40 عاما من ايماني بأن المسرح هو منصة للحريات والتعبير الحر. كل من يدخل عالم المسرح لديه هذا الايمان. الفنان في حاجة الى الشعور بالراحة حين يبدي رايه،

ولكي يبديه عليه ان يكون مرتاحا والا لما كنا وجدنا ابداعا في الاعمال المسرحية. اما في حال لم يتأمن له هذا المناخ، فسيكون نتاجه الفني منطلقا من افكار مسبقة لا يمكنه التعبير عما يريد الا من خلال الاطر المسموح بها. موقفي هذا معروف منذ

## المقال

## المعلمة

الحماسة التي ابدتها رئيس مكتب شؤون الاعلام في المديرية العامة للأمن العام العميد سليم برجى في حديثه الى "الامن العام"، للتأكيد على تعاملها بروح ايجابية مع كل ما يتعلق بعالم المسرح واربابه، وان لا رغبة لديها كمؤسسة امنية في تقييد الحريات. هذه الحماسة كانت حافزا لفتح ملفات الامن العام من اجل التذكير بانجاز مهم احرزته عام 2015 بالسماح لمسرحية "فينوس" بالعرض على مسرح "مونو" لمن هم فوق 18 عاما.

مسرحية "فينوس" للمخرج جاك مارون ولبطليها ريتا حايك وبديع ابوشقرا، هي مسرحية جريئة جدا في الشكل والمضمون. جراتها هذه، فيها الكثير من التحدي للجهة التي سترفض هذا العمل ام ستقبله، كيف وبأي صيغة سيقدم على الخشبة. واقعة لم يشهدها المجتمع اللبناني من قبل، بالعودة الى تاريخ المسرح الذي كان حافلا بالافكار الجريئة في ستينات القرن الماضي وسبعيناته.

تحد واجهه الامن العام باتخاذ خطوة جريئة وسبقة سمحت لابطال مسرحية "فينوس" بادارة لعبتهم على الخشبة لجمهور قد يفهم ويدرك المعاني التي يهدفون الى ايصالها اليهم.

في اجندة كل عمل مسرحي هناك احتساب للزمان والمكان من اجل ان تكون الاطلاة الاولى في وقتها المناسب. وكما يقال، التوقيت المناسب هو "ضربة معلم" يختاره المسرحي بدقة بعد مواكبة يومية للاحداث التي يعيشها البلد بالتوقف عند العوامل المؤثرة في الناس والاكثر تأثيرا عليهم في حال طرحها. فاهمية كل عمل مسرحي هي في ان يكون هادفا وموجها لهم يتحدث عنهم وباسمهم، ويعلن بالصوت ومن على الخشبة ما يعجزون عن التعبير عنه الا ضمن جدرانهم الاربعة. هكذا كان وقع مسرحية "تنفيسة" على المتابعين للحدث ولصرخات ابطالها الثائرين في الشارع. الغريب في الامر هو استحواذ هذا الحدث على اهتمام اللبنانيين رغم غرقهم في مشاكل حياتية صعبة جدا. رغم كل الهموم، طغى مشهد الممثلين الثائرين من امام مسرح المدينة على كل ما عداه من مشاهد يومية مفاجئة لتصدر مسرحية "تنفيسة" المرتبة الاولى في التداول الاجتماعي في لبنان. ربما ليست مصادفة اختيار اسم "تنفيسة" لهذا العمل، في وقت يبحث فيه اللبنانيون عن متنفس يريحهم.

بصراحة، لو لم تكن هذه المسرحية مرتبطة باسم نضال الاشقر، لما اتخذت هذه المسألة حجما كبيرا الى هذا الحد جعلها قضية حريات.

نضال الاشقر تعرف جيدا كيفية ادارة اللعبة المسرحية باختيار الوقت المناسب لها... انها معلمة.

دنيز مشنتاف

denise.mechantaf@gmail.com

زمن، والمعروف ايضا انني مع الرقابة على الاعمال المسرحية التي تدعو الى التطبيع مع اسرائيل والصالح معها او تلمح اليهما. افهم ذلك جيدا فانا ضده مع تشديدي على رقابة هذا الاعمال بالاسفاف الذي تلجأ اليه لتمير الافكار بهدف التهرب من الامن العام. الخضة التي احدثتها مسرحية "تنفيسة" بما رافقها حتى الان كانت مهمة جدا، خصوصا في الوقت الحالي لتذكير الناس باهمية المسرح وبنضالنا من اجل البقاء في بيروت والمناطق الاخرى مستقبلا. لا بد من ان اشير، بعدما اشيع من معلومات مغلوطة حول دخول عناصر الامن العام الى المسرح في اثناء تقديم مسرحية "تنفيسة" بهدف ايقاف الممثلين ومنعهم من مواصلة عرضهم، ان الحقيقة هي ان رجال الامن العام تعمدوا الوصول الى مسرح المدينة قبل موعد العرض للتحدث معنا بشكل لائق حول قرار اتخذ. انا، شخصا، انوي الجلوس الى طاولة واحدة مع الامن العام للبحث معا في موضوع الرقابة على الاعمال المسرحية.

■ اعاد مشهد الممثلين في عرض عملهم في الشارع مشهدا آخر شهده شارع الحمرا امام مقهى الهورش شو عام 1968 بعد ايقاف رجال الامن مسرحية "مجدلون" التي كنت بطلتها، بانزال الممثلين من على خشبة المسرح ليتم عرضها في الشارع اعتراضا على ما حدث، لم تجدي تشابها بين الحدثين، خصوصا ارتباط اسمك بهما؟ □ الناس وضعت هذا التشابه، ربما من باب عودة هذا المشهد الى الازهان، علما ان الامر مختلف كليا في المضمون. "مجدلون" كانت مسرحية سياسية بامتياز تتحدث عن القضية الفلسطينية في ستينات القرن الماضي، اما مسرحية "تنفيسة" فهي عمل انتقادي للدولة يتحدث عن معاناة الناس ووجعهم وما رده الممثلون في ثورتهم في الشارع، كرد فعل على قرار ايقاف المسرحية هو ◀



رئيس مكتب شؤون الاعلام في المديرية العامة للامن العام العميد سليم برجى.

فكيف اذا كانت المسألة متعلقة بايقاف عرض مسرحية.

■ قامت المديرية العامة باستجواب المخرج عوض عوض، حول اي مسائل تم استجوابه؟

□ هذا استجواب روتيني يتم عادة والامر غير متعلق بمهامي ولا شأن لي به. نحن كمكتب شؤون الاعلام في المديرية العامة للامن العام لا يهمننا هذا الموضوع، المهم لدينا تطبيق القانون لان ما حصل هو مخالفة له. هم يعرفون اننا المرجعية التي عليهم العودة اليها للاستحصال على اجازة عرض تسمح لهم بتقديمها على المسرح، لا بالذهاب بهذه القضية الى مكان آخر.

■ الا تعتقد ان نضال الاشقر كان لديها رؤية مسبقة لما قد يحدث؟

□ قد يجوز، فهي الخيرة والمخضمة في عالم المسرح والفن الادبي. ولانها تدرك صوابية ما قمنا به كانت متجاوبة معنا، وابدت استعدادها لاستكمال الاجراءات القانونية المطلوبة، وهي من بادر الى هذا الموقف وانتهى الموضوع عند هذا

الحد. اعتقد انها كانت تنفيصة وانتهت.

■ هل تعتبرها هفوة من قبلها؟  
□ لن اعتبرها هفوة كي لا احمل نضال الاشقر موقفا لم تقصده او تعمدته، وذلك من قناعتي بأن نياتها طيبة.

د. م

## لا ضرورة لتضخيم ما حدث بتحويله الى قضية حريات



مشهد من مسرحية "تنفيصة" على خشبة مسرح المدينة.

عمل مسرحي عن البدايات من خلال سلسلة من التمارين اللفظية والصوتية والحركية مع الممثل والمخرج المعلم في مسرح "فوتسباران" الجوال وفي "سيرك الخيول العجري" و"يردين" ارثر ليسترينج.

■ لجأ الكاتب اسامة العارف الى المسرح بعدما وجد علاجاً فيه، ما هو؟

□ بداية، هربه من هذا المجتمع الصعب. اعتقد ان اسامة العارف المحامي والكاتب قد لجأ الى المسرح لمعالجة نفسه بلجوئه الى عالم الفن والابداع. كل واحد منا يبحث عن هذا العلاج في الموسيقى والرقص، بالمشي في الطبيعة. لكن في المسرح تقنيات تساعد الانسان على اخراج غضبه وحزنه وللخروج من ذاته.

■ هل سيشاهد الجمهور اللبناني مسرحية "تنفيصة"؟

□ لا اعتقد، هذه المسرحية كانت تنفيصة وانتهت. رغم ذلك سابحث مع المخرج عوض عوض في مسألة تقديم طلب الى الامن العام للاستحصال على اجازة لعرضها.

## المسرحية كانت تنفيصة وانتهت ولن يشاهدها الجمهور اللبناني

تشرين الاول الماضي حتى السادس منه. هذه المحترفات هي في الاساس ورش عمل يشارك فيها الطلاب، توزعت على الشكل التالي: العلاج بالدراما مع زينة دكاش. ورشة عمل اخرى يتدرب فيها المشاركون على الارتجال حول مشاهد واغنيات من مسرحية "اضراب الحرامية" لاسامة العارف تديرها نضال الاشقر وخالد عبدالله ومنى كنعو. ورشة عمل اخرى يختبر فيها المشاركون علاقة الروح بالجسد وطرق تفكيكها وتحريرها له يديرها الراقص الكسندر بوليكيشتش كمصمم رقص لبناني يحاول من خلال عمله كراقص وكمعلم في هذا المجال فتح افاق جديدة للرقص البلدي. ورشة عمل اخرى باسم "سابدا"، هي مثابة

نفسه مضمون العمل، فلم يقولوا جديدا في هذا المجال، فقد تحدثوا عن انقطاع الكهرباء والماء وارتفاع الدولار وغياب الدولة، لا الان بل من مئة سنة. لكن حين تقال الكلمة على المسرح تأخذ بعدا آخر، لهذا السبب المسرح مهم والناس تخاف منه.

■ تسلم المخرج عوض عوض مهرجان "مشكال" منذ بداياته، هلا حدثنا عن هذه الانطلاقة؟

□ مهرجان "مشكال" هو مهرجان للطلاب الجامعيين وعوض عوض هو خريج الجامعة اللبنانية الاميركية وبطلب من مسرح المدينة. بدأ الاهتمام بـ"مشكال" ليكون منصة تعبير للطلاب في كل سنة حيث يقدم هذا المهرجان اعمالا موسيقية وغنائية ومسرحية وفنية، كالنحت مثلا. ارتأيت هذه السنة، بعد غيابنا العام الماضي بسبب واقع كورونا الذي فرض على الطلاب ملازمة بيوتهم، ان تكون دورة هذا العام باسم الكاتب اسامة العارف كونه وجد في المسرح علاجاً. ضم المهرجان 5 محترفات توزعت على خمسة ايام انطلقت في الاول من

## العميد برجى: قرار الامن العام ليس قمعا للحريات بل تنفيذا للقانون

مفهوما لتطبيق الرقابة ليس مفهوما صارما يقيد الحريات بل العكس صحيح، وذلك بالتعاطي مع هذه المسألة الدقيقة بروح ايجابية. نحن في هذه المشكلة امام واقعة قانونية ادارية لا اكثر ولا اقل، فلنعددها الى حجمها الطبيعي.

■ لماذا اتخذت هذه المسألة بعدا سياسيا؟  
□ لقد تم استغلالها سياسيا. الهواء في لبنان يسيئ، خصوصا في الوقت الحاضر، باعتبار ما حدث هو قمع للحريات.

اذن مسبق من المديرية العامة للامن العام ما قبل عرضها على خشبة المسرح. القانون موجود وعلينا تنفيذه. الامن العام ليس سلطة تشريعية، هو يمتلك آلية تنفيذية لتطبيق القوانين المرعية الاجراء وغير ذلك يعتبر خطأ. اذا كان المطلوب تعديل هذا القانون، فالامر منوط بمجلس النواب لا بنا. هذا هو صلب الموضوع لا اكثر ولا اقل، ولا ضرورة لتضخيم المسألة باعتبار ما حدث هو قمع للحريات.

■ لماذا اوقف الامن العام مسرحية "تنفيصة" في عرضها الثاني على خشبة مسرح المدينة، علما ان العمل هو عرض غنائي، كما حدد في ما بعد، هل لان المضمون كان يجسد شخصية تمس برئيس الجمهورية؟

□ لن اتوقف عند المضمون ولا عند ما وصفت به في ما بعد. المسألة كلها متعلقة بالقانون الصادر عام 1977 في ما يخص مراقبة المسرحيات وضرورة حصولها على